٩ الربا ولحوم السباع

obeikandl.com

obeikandl.com

الربا ولحوم السباع

الربـا محـرم في شريعة الإسـلام وفي الشرائع السـماوية السـابقة، فنحن نعلم من القرآن يقيناً أن اليهود قد نهوا عن الربا.

كثـيرة هي البحوث التي تناولت الإشـكاليات الاقتصاديـة للربا، فهو في مجمله آلية تجعل الغني أكثر غنى والفقير أشد فقراً.

دعونـا نتعـرف إلى طبيعـة الربـا، فالربا في اللغـة: هو الزيـادة، وفي الاصطلاح الشرعـي: ربـا الزيـادة هو أن تأخذ زيـادة في تناول تجـاري من البضاعة نفسـها، فإذا أعطيت إنساناً ذهباً بشكل معين، وأخذت أكثر منه أو أقل فهي صيغة ربوية، وكذلك الحال في الأصناف الربوية الستة التي أوضحها الرسول ﷺ في الحديث المعروف.

أما ربا النسيئة فهو قرض مضمون للمقرض مع زيادة على المقترض.

إذاً يمكننـا أن نقـول: إن الربا هـو مال ولد مالاً دون عمـل، والعمل هنا إما أن يكـون بدنيًّـا كالحركـة أو ذهنيًّا كالأفـكار والمبادرات أو نفسـيًّا، كالقلـق في المغامرة، فالصفقـة الربوية تضمن الزيادة دون أي نوع من العمل، وكأن الإسـلام عندما حرم الربا وحرم القمار يريد أن يعيش الإنسان في حد محسوب من المغامرة، فلا يجوز له أن يعيش دون أن يشـارك بني الإنسـان تحمل المغامرات، ولا يقبـل منه أن يتقبل مخاطرة كمخاطرة القمار.

نحن نعلم أن أكل لحوم السباع محرم، ومن المؤكد أن حكمة الباري -عز وجل- حـول هذا التحريم متعـددة الجوانب، لكننا قد نقول من وجـه خاص - ونحن نعلم

obeikandl.com

أن السـباع تتغذى على اللحوم- : إن لحم السـباع هو لحم تولد عن لحم، فكأن الدين الإسـلامي لا يقبـل قطع الطريـق في دورة الحياة ذات النفع الأعـم، فلحم الأنعام تم بنـاؤه عـلى علائق مرت بدورة زراعية عمت فائدتها كثيراً من الناس، أما لحم السـباع فقد نُمّي على لحم بشكل مباشر، وإن المتاجرة بالوسائل المشروعة توسع دائرة الانتفاع على خلاف الربا الذي يتولد فيه المال مباشرة بواسطة المال.

لاحظوا أن المراء منهي عنه في الشريعة الإسلامية، والمراء ليس:

استذكاراً يولد فهماً جديداً.

ولا هو وعظ قد يغير بعض السلوكيات.

وليس جدلاً قد يؤدي إلى الاقتراب من الحقيقة.

وليـس تفاوضـاً قد يوصل إلى صفقة ما، إنما هو كلام يولد كلاماً دون فائدة، بل في الغالب يوصل إلى الشحناء والتباغض.

المـراء في اللغـة: مأخوذ من الاسـتمرار في اسـتدرار حليب الأنعام بعـد انتهائه وفراغ الضرع من الحليب، وهو بذلك استعارة بليغة، فقد يتولد عن هذه العملية دم.

وتأمل أيضاً الغيبة، فهي حديث يولد حديثاً دون فائدة، فهو أيضاً حديث محرم.

إذاً، أحد مقاصد الإسلام الكبرى في التعاملات على مختلف أنواعها هو توسيع دائـرة الانتفـاع، وكلما اتسـعت هذه الدائرة كان العمل أحسـن، فالربـا مال تولد عن مـال، ولحوم السـباع لحم تولد عـن لحم، والمـراء كلام تولد عـن كلام، وجميعها غير مقبولة في شريعة الإسلام.

obeikandl.com